The Impact of the Scientific Miracle in the Holy Quran on Interdisciplinary Studies An Analytical Objective Study

Dr. Lubna Abdel Aziz Mohammed Al-Hassan Ahmed
Assistant Professor, Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, Omdurman Islamic University, Sudan

Received: 6/11/2024
Revised: 6/12/2024
Accepted: 17/1/2025
Published: 1/2/2025

* *Corresponding author:*
lubnafeb2020@gmail.com

Citation: Abdel Aziz, Lubna Mohammed Al-Hassan Ahmed (2025). The Impact of the Scientific Miracle in the Holy Quran on Interdisciplinary Studies :An Analytical Objective Study .*Dalail Journal of Humanities*, *1* (2).

Abstract:
The study aimed at revealing the impact of the scientific miracle studies in the Holy Quran on the interdisciplinary studies via explaining the concept of the scientific miracle in the Holy Quran and scholars' attitude towards it and its research methodology.
As well as explaining the concept, significance and obstacles of renovating interdisciplinary studies and presenting attitude of interdisciplinary studies attitude towards the scientific miracles in the Holy Quran, the study used the descriptive analytical method.
The study concluded to a number of findings, the most important of which are: the scientific miracle in the Holy Quran is a fertile source for interdisciplinary studies that act upon activating research groups capable of producing new, in-depth knowledge through achieving integration between sciences and knowledge.
The study recommended devising new mechanisms to adopt and support areas of scientific research. in the scientific miracle in the Holy Quran, publishing interdisciplinary studies about it, and providing direction to researchers to make use of it, putting it into practice and marketing it.
Keywords: Scientific miracle, Quran, interdisciplinary studies.

الاستشهاد المرجعي:
عبد العزيز، لبنى محمد الحسن أحمد (2025 فبراير) أثر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على الدراسات البينية: دراسة موضوعية تحليلية، مجلة دلائل للعلوم الإنسانية، عدد 2. مجلد1.

© 2025 Publishers/ the International Foundation of Beacons of Intellect / Research team: Education, Languages, and Cultures, Moulay Ismail University, Morocco.
This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC-ND) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

أثر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على الدراسات البينية

دراسة موضوعية تحليلية

د. لبنى عبد العزيز محمد الحسن أحمد
أستاذ مساعد قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان

ملخص:
هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على الدراسات البينية من خلال بيان مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وموقف العلماء منه ومنهج البحث فيه.
وكذلك بيان مفهوم الدراسات البينية واهميتها ومعوقات تفعيلها ثم عرض موقف الدراسات البينية من دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.
توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم حقلٌ خصبٌ للدراسات البينية التي تعمل على تفعيل المجموعات البحثية القادرة على إنتاج معرفة جديدة أكثر عمقاً من خلال تحقيق التكامل بين العلوم والمعارف.
وأوصت الدراسة بابتكار آليات جديدة تعمل على تبني ودعم مجالات البحث العلمي في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ونشر الدراسات البينية فيه، وتوجيه الباحثين إلى الاستفادة منها وتطبيقها وتسويقها.
الكلمات المفتاحية: الإعجاز العلمي، القرآن، الدراسات البينية.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي لا يسوق الخير إلا هو ولا يصرف السوء إلا هو، وما كان من نعمةٍ فمنه، ولا حول ولا قوة إلا به، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ولا شفيع للأمة غيره، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

أكدت الدراسات أنّ العلاقات البينية بين التخصصات العلمية المختلفة تحظى بأهمية كبيرة في المعرفة الإنسانية الحديثة، نظراً للتطور المتسارع، والتحولات الكبرى في كافة ميادين المعرفة، ومجالات البحث العلمي ومناهجه.

فالعلاقات البينية بين العلوم في عصرنا هذا من الاتجاهات الحديثة في مجال البحث العلمي، واستخدامات نتائج البحث العلمي فيها لا زالت في طور وضع ضوابط محكمة ملتزمة بأهداف نبيلة من أجل أن توظف لإعمار الحياة وحلّ المشكلات الاجتماعية.

وبالنظر إلى دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والثمار المرجوة منها، نجد أنها قد يكون لها الأثر البالغ في توجيه مجرى الدراسات البينية.

فالقرآن الكريم بوصفه كتاب هداية للبشرية جمعاء، نجده لا يتوقف عند الحث على التفكُر في أسرار الكون والكشف عن حقائقه من خلال نظرة إيمانية فقط، بل يجعل من ذلك ما ينمي لدى الإنسان دوافع الخير والصلاح، ويحكم سلوكه ويهذب خُلقه بالخُلقِ القديم.

لذلك نجد أنّ العلم الطبيعي المستمد من الهدي القرآني أو ما ينبني عليه من بحث علمي جديرٌ بأنْ لا يصطدم مع قيم الفضيلة بل يفتح مجالات البحث العلمي في إطار الإيمان بالله ويصوبه نحو غايات رشيدة محكوماً بموجهات ربانية، وهو ما تحتاج إليه الإنسانية في الوقت الراهن.

وبه تتأصل هذه العلوم على هدى القرآن، وتنمو وتتطور في كنف الإيمان والتقوى، وتتوجه أهداف المناهج العلمية إلى إعداد الإنسان المؤمن بالله، الفاعل بإيمانه في الحياة، المتفاعل مع الطبيعة بعقله، المنفعلُ قلبه بآيات الله فيها.

مشكلة البحث:

منذ فجر العلوم برز علماءٌ أفذاذ في مختلف الحضارات الإنسانية، أحسنوا نظم معارفها في عقدٍ ضمّ صنوف المعارف، سمي بالفكر الموسوعي، وإذا نظرنا إلى حضارتنا العربية والإسلامية، وجدنا أنها قد أظلت ثلة من العلماء الموسوعيين، لا يجد الحصرُ لهم طريقاً ممن نهلوا من معين معرفي متعدد المشارب ما هيأ لهم ثقافة موسوعية متعددة العلوم وعابرة للتخصصات كابن القيم (691هـ - 751هـ) وابن سينا (370هـ - 428هـ) والرازي (544هـ - 606هـ) وابن خلدون (732هـ - 808هـ) وغيرهم...

هذا الفكر الموسوعي كان ثمرة حقبة تبنت فكرة الالتفاف حول النص القرآني، فتكونت كوكبة من العلوم التي تفاعلت وتكاملت، لإضاءة النص والاستضاءة به، فكان هذا الكتاب الكريم مسؤولاً بالدرجة الأولى من تأسيس هذا الفكر الموسوعي ومن خلفه العلماء الموسوعيين[1].

ثم انتقلت العلوم في مرحلة أخرى إلى التخصص الدقيق بحثاً عن الدقة في التفكير النظري، واكتشاف ما لم يُكتشف من الطبيعة والإنسان وتطور حياة البشر في مختلف المجالات.

لكن الحرص على معرفة أسرار الظواهر والتعمق في دراستها أنشأ انعزالاً بين التخصصات، ثم أصبح من غير الميسور على العالم الواحد أن يتخصص في أكثر من علم، بل أن العلم الواحد قد تشظى إلى علوم فرعية لا يكاد العالم يتقن واحداً من هذه الأجزاء.

ومع مطلع القرن العشرين توجهت الأنظار إلى العلوم البينية وحاجة التطور والتقدم إليها، حيث أنها أكدت اعتماد العلوم على بعضها البعض، ثم أنها قدمت أفكاراً عدة في التكامل بين العلم والدين، وفي التربية والتعليم اعتمد التكامل واحداً من المداخل المهمة في بناء المناهج التعليمية ثم طرأت الحاجة إلى أفكار الجمع والتكامل بين الأصالة والمعاصرة، ومن هذا المنطلق يحاول هذا البحث أنْ يوضح أثر دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في توجيه الدراسات البينية التي تقوم على تصور مفاده الاعتماد على تضافر العلوم وتداخلها في تفسير الظواهر الإنسانية والطبيعية، والقضاء على الفجوات والثغرات الناتجة عن الانفصالية بين التخصصات العلمية الدقيقة دون حدوث تضارب بين الدراسات البينية وخصوصية العلوم، من خلال الجمع بين علم التفسير وعلوم القرآن وأي علمٍ آخر تحتاج إليه الآيات لبيان أسرارها ومعانيها والتوجيهات الصادرة عنها والمقاصد الموجهة إليها وكيفية تنزيلها على الوقائع والأحداث.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في بيان الآتي:

1. أنّ أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، في حال تطبيق المنهج المنضبط لها عبر الدراسات البينية يؤدي إلى تحقيق أهداف البحث العلمي من ترسيخ للقيم الفاضلة وتأكيد على ثوابت العقيدة وحقائق العلم.
2. أنّ الدراسات البينية القائمة على تعميق مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وإخراجه في هيئة تخصصات ومصنفات علمية ينظر إليها من حيث كونها عبادة واستجابة لما حثّ الله تعالى عليه من التفكر في خلق الكون.
3. أن إلتزام ضوابط المنهجية الصحيحة في تطبيق منهج الدراسات البينية في دراسات الاعجاز العلمي، يخدم مقاصد الشرع لما فيه مصلحة الإنسان.
4. أنّ العلوم الشرعية تكمِل العلوم الأخرى ولا تتناقض معها.

[1] الدراسات البينية، نحو استراتيجية بديلة في البحث العلمي: خميس نادية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 14، العدد 2، ص243.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على الدراسات البينية من حيث الآتي:

1. أن تعرف بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
2. أن تبين ما المقصود بالدراسات البينية.
3. أن توضح الأثر المتبادل بين دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والدراسات البينية.

الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على عدد مقدر من الدراسات في مجال الدراسات البينية المنشورة عبر مجلات علمية محكّمة أو أوراق مؤتمرات تناولت مستقبل الدراسات البينية وكيفية تطوره في العلوم الإنسانية والاجتماعية أو مصنفات في راهن البحث العلمي فيها.

وقد أثبتت من خلالها مقدرة البحث العلمي على تجاوز عدد من الإشكالات العالقة في ميادين العلم أحادية التخصص، مما استدعى الباحثين للتوجه إلى الحقل العابر للتخصصات كاستراتيجية بديلة أحسنت ربط العلوم المختلفة ببعضها واعطتها قدرة الانفتاح فيما بينها، مولدة بذلك حقلاً معرفياً ينطلق من فكرة التفاعل بين مختلف التخصصات وغايته تحقيق التكامل ما أمكن ذلك مع المحافظة على الحدود التخصصية.

بينما تتناول هذه الدراسة منحىً مختلفاً في صورة معكوسة وهي أثر دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وكيفية توجيهها للدراسات البينية واستنباط العلوم والمعارف الجديدة منها.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات من مصادرها وتحليلها بالشكل الذي يحقق أهداف الدراسة.

هيكل البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومنهجية الدراسات فيه:

- المطلب الأول: تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: موقف العلماء من دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: منهج البحث في دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ومحاذيره.

المبحث الثاني: التعريف بالدراسات البينية وأهميتها ومعوقاتها:

- المطلب الأول: التعريف بالدراسات البينية وأهميتها.
- المطلب الثاني: أهداف الدراسات البينية ومعوقات تفعيلها.
- المطلب الثالث: موقف الدراسات البينية من دراسات الإعجاز العلمي.

المبحث الثالث: نماذج من دراسات الإعجاز العلمي و أثر الدراسات البينية في تطويرها:

- المطلب الأول: المعايير التي يجب تتبعها في الدراسات البينية.
- المطلب الثاني: كتاب خلق الإنسان بين الطب والقرآن للدكتور محمد علي البار.
- المطلب الثالث: كتاب المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم، للدكتور: زغلول النجار.

وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

- المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومنهجية الدراسات فيه

يقول ابن عاشور (1296 - 1393 هـ) في كتابه (التحرير والتنوير): (وأما النوع الثاني من إعجازه العلمي فهو ينقسم إلى قسمين: قسم يكفي لإدراكه فهمه وسمعه، وقسمٌ يحتاج إدراك وجه إعجازه إلى العلم بقواعد العلوم فينبلج للناس شيئاً فشيئاً انبلاج الفجر على حسب مبالغ الفهوم وتطورات العلوم، وكلا القسمين دليلٌ على أنه من عند الله لأنه جاء به أميٌ في موضع لم يعالج أهله دقائق العلوم)[2]، فما هو الإعجاز العلمي؟

المطلب الأول: تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

الإعجاز لغة: مشتق من (عجز) والعَجْزُ نقيض الحزم وهو الضَّعْفُ، وعَجَز عن الأمر يَعْجَزُ، ويُقالُ: أعْجَزْتُ فِلاناً إذا ألفيتهُ عاجزاً، وأعجزني فلانٌ إذا عجزت عن طلبه وإدراكه[3]. وأَعجَزَه الشيء: فإنه وعَجَزَ عنهُ ويقال: عَجَزَ يَعْجَزُ عن الأمر إذا قَصَرَ عنه، والعجز: عدم القُدْرَة، وفلاناً: وجَدَهُ عاجزاً، وصَيَّرَه عاجزاً، والتَّعْجِيز: التثبيط، والنسبة إلى العَجْزِ، ومُعْجَزَةُ النبيّ ﷺ: ما أعْجَزَ به الخَصْمَ عند التَحْدِي، والهاء للمبالغة[4].

والمُعْجزةُ: أمَرٌ خارقٌ للعادة مقرون بالتحدي سالمٌ من المعارضة، وهي إما حسيةٌ وإما عقليةٌ، ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خُصَّت بالمعجزةِ العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر، كما قال ﷺ: (ما من نبي إلا أعطى ما مِثلهُ آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً)[5].

قيل إن معناه أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرْقَهُ العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره المغيبات فلا يمرُ عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به إنه سيكون يدلُ على صحة دعواه، وقيل المعنى أن المعجزات

---

[2] التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ)، 1984م، الدار التونسية للنشر: تونس، ج1، ص127.

[3] لسان العرب: جمال الدين بن منظور (ت: 711هـ)، ط3، دار صادر: بيروت، 1414هـ، ج5، ص369.

[4] القاموس المحيط: مجد الدين الفيروزأبادي (ت: 817هـ)، ط8، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1426هـ-2005م، ج1، ص516.

[5] أخرجه البخاري في كتاب (فضائل القرآن) باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل، حديث (4981).

الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى، ومُعْجِزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر[6].

العلمي لغة: من العِلْمُ، والعِلْمُ نقيض الجهل، عُلِمَ علماً وعَلْمَ هو نفسُه، ورجلٌ عالمٌ وعَليمٌ من قومٍ عُلماء، وعَلِمَ الأمر وتعلمَّه: أتقنه، وقيل لما كان العلمُ قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخولٍ فيه، ولو كان كذلك لكان مُتعلِّماً لا عالماً، فلما خرج بالغريزة إلى باب فَعُل صار عالمٌ في المعنى كعليم، ويجوز أن يُقالَ للإنسان الذي علمهُ الله علماً من العلوم عليم[7]، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (سورة فاطر، الآية ٢٨).

والعلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، يشمل كل معرفة تنكشف بها حقائق الأشياء وتزول بها غشاوة الجهل والشك عن عقل الإنسان، سواء كان موضوعه الكون والطبيعة، أم كان موضوعه الإنسان أو الوجود بأسره، أو كان موضوعه الغيبيات، وسواءً كانت وسيلةُ معرفته الحس والتجربة، أم كانت وسيلة العقل والبرهان، أو كانت وسيلته الوحي والنبوة.

كما أن العلم يُطلق أيضاً على إدراك عواقب الأفعال وتقدير أخطارها ومنافعها وكيفية سياسة الأحداث واستخدامها، كما سمى القرآن الدلائل والحجج المختلفة الدالة على الحق علماً[8]، كما صورته آيات القرآن الكريم إشارة إلى مفهوم العلم منها.

الإعجاز العلمي: لبيان معنى مصطلح الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لابدّ من الإشارة أولاً إلى معجزة القرآن[9].

وعن معجزة القرآن قال محمد أبو زهرة: (التقى في المعجزة الكبرى للنبي ﷺ وهي القرآن المبين معنيان، أصيب بها هدفان:

أولهما: أنه المناسب الذي يُعرف به العرب معنى الشيء الخارق لما عرف الخارج عن طاقتهم، فإنه لا يدرك أثر ذلك إلا هم، ولا يعرف مقامه إلا من على شاكلتهم من معرفة مقاماً لقول، ومنزلة لبيان.

ثانيها: إن كونه نوع الكلام الموحى به الباقي الخالد الذي حفظه الله تعالى، ووعد بحفظه إلى يوم القيامة كما تلونا من قبل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (سورة الحجر، الآية9) وذلك يناسب رسالته التي هي خاتم الرسائل الإلهية التي جاء محمد رسول الله تعالى خاتم النبيين، بصريح القرآن الكريم، فلا نبوة بعد النبي ﷺ.

---

[6] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، 1394هـ – 1974م، ج4، ص3.

[7] لسان العرب: ج12، ص416.

[8] التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم: د. مرهف عبد الجبار سقا، ط1، دار محمد الأمين للنشر: دمشق، 1431هـ-2010م، ص62.

[9] المعجزة الكبرى القرآن: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي، ص 49. معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، ص ج1، ص5. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ)، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ج2، ص331.

فكان المناسب أن تكون المعجزة من نوع الكلام الخالد الباقي، وأنه معجزة للخليقة كلها، وفيه الدليل على أنه من عند الله للناس أجمعين، فهو إن جاء بلسانٍ عربي، وفيه أعلى درجات البيان العربي، يشتمل في ثناياه على ما يعجز الناس أجمعين، فإذا كان قد أعجز العرب بيانه، فقد أعجز الناس أجمعين بمعانيه وشرائعه، وما اشتمل عليه من علوم، قال عز من قائل: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية88)[10].

ومن أبواب هذا الإعجاز ما اصطلح عليه أصحاب المصنفات بالإعجاز العلمي في آيات القرآن الكريم، وقد عرفوه بأنه: (إثبات سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى حقيقة من حقائق الكون أي تفسير ظاهرة من ظواهره قبل وصول العلم المكتسب إليها بعد تطاولٍ من القرون بعد تطاول من القرون. وفي زمنٍ لم يكن لأي من البشر إمكانية الوصول إلى تلك الحقيقة عن طريق العلوم المكتسبة أبداً)[11].

وكذلك قيل أن الإعجاز العلمي هو: إخبار القرآن الكريم والسنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن النبيﷺ[12].

ومن أوضح ما قيل في تعريف الإعجاز العلمي قول الطاهر بن عاشور (1296هـ - 1393هـ): (وأما الجهة الثالثة من جهات الإعجاز وهي ما أودَعَه من المعاني الحُكمية والإشارات العلمية فاعلموا أن العرب لم يكن لهم سوى الشعر وما تضمنه من الأخبار. قال عمر بن الخطابرضي الله عنه: (كان الشعر عِلم القوم ولم يكُن لهم علمٌ أصح منه). إن العلم نوعان علمٌ اصطلاحي وعلمٌ حقيقي، فأما الاصطلاحي فهو ما تواضع الناس في عصر من الْأَعْصَار على أنّ صاحبه يُعدُّ في صفِ العلماء، وهذا يتغير بتغير العصور ويختلف باختلاف الأمم والأقطار، وهذا النوع لا تخلو عنه أمة[13].

وأما العلم الحقيقي فهو معرفة ما بمعرفته كمال الإنسان، وما به يبلغ إلى ذروة المعارف، وإدراك الحقائق النافعة عاجلاً وآجلاً، وكِلا العلمين كمالٌ إنسانيٌ ووسيلة لسيادة الصحابة على أهل زمانهم.

وقد اشتمل القرآن على النوعين، فأما النوع الأول فتأوله قريبٌ لا يحتاج إلى كدِّ فكر ولا يقتضي نظراً، فإنّ مبلغ العلم عندهم يومئذٍ علوم أهل الكتاب ومعرفة الشرائع والأحكام وقصص الأنبياء والأمم وأخبار العالم، وقد أشار إلى هذا القرآن بقوله: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ (سورة الأنعام، الآيات 155-157)، وقال: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ﴾(سورة هود، الآية 49).

---

[10] المعجزة الكبرى القرآن، ص50.

[11] مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة: د. زغلول راغب محمد النجار، ط1، دار المعرفة: بيروت، 1430هـ-2009م، ص152.

[12] تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: هيئة الإعجاز العلمي برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، انظر: ص14-25.

[13] التحرير والتنوير، ابن عاشور، 1/125-126.

وأما النوع الثاني من إعجازه العلمي فهو ينقسم إلى قسمين: قسمٌ يكفي لإدراكه فهمُهُ وسمعُهُ، وقسمٌ يحتاج إدراك وجه إعجازه إلى العلم بقواعد العُلُوم فينبلج للناس شيئاً فشيئاً انبلاج أضواء الفجر على حسب مبالغ الفهوم وتطورات العلوم، وكلا القسمين دليلٌ على أنه من عندِ الله لأنه جاء به أميٌ في موضعٍ لم يعالج أهله دقائق العلوم.

وهذه الجهة من الإعجاز إنما تثبتُ للقرآن بمجموعه أي مجموع هذا الكتاب إذ ليست كُل آيةٍ من آياته ولا كُل سورة من سوره بمشتملة على هذا النوع من الإعجاز، وإعجازه من هذه الجهة للعرب ظاهرٌ، إذ لا قِبلَ لهم بتلك العلوم، كما قال تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾(سورة هود، الآية 49)، وإعجازه لعامة الناس أنْ تجيء تلك العلوم من رجلٍ نشأ أمياً في قومٍ أميين، وإعجازه لأهل الكتاب خاصةً إذا كان ينبئهم بعلوم دينهم مع كونه أمياً، ولا قبلَ لهم بأن يدَّعوا أنهم علّموُه لأنه كان بمرأى من قومه بعيداً عن أهل الكتاب، ولأنه جاء بنسخ دين اليهودية والنصرانية، فلو كان قد تعلم منهم لأعلنوا ذلك وسجلوا عليه أنه عقهم حق التعليم[14].

المطلب الثاني: موقف العلماء من دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

تناول عدد كبير من العلماء قضية دراسات الإعجاز العلمي بالدراسة والتمحيص رغبةً منهم في الحفاظ على المنهج السليم في تناول آيات القرآن الكريم بالتفسير وخصوصاً الآيات الكونية[15] منه.

ولقد وفّى علماء التفسير المتقدمون منهم والمتأخرون، آيات الكتاب العزيز حقها من التفسير والشرح والإيضاح والاستنباط وصنفوا في ذلك كثيراً من المؤلفات الواسعة والمراجع القيّمة، وفسروا الآيات الكونية على مقتضى ما جاءت به الشريعة وأصول اللغة، وعلى قدر ما توافر لديهم من طرق العلم وأساليب البحث في الكائنات، وتنوعت طرائقهم في التأليف بين تصانيف مستقلة، وبين تضمين لهذه المسائل في كتب التفسير[16].

كما أنّ تناول القرآن لحقائق الكون ومشاهده، ودعوته إلى النظر في ملكوت السماوات والأرض والأنفس يُراد به توجيه عامة الناس وخاصتهم إلى مكان العظة والعبرة، ولفتهم إلى آيات قدرة الله وحكمته

---

[14] التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393ه)، الدار التونسية للنشر: تونس، 1984م، ج1، ص127-129.

[15] الآيات الكونية: هي الآيات المنسوبة إلى الكون الذي هو الخلق الذي كونه الله تعالى فكان، وذلك السماوات والأرض وما فيها وما بينهما من سائر المخلوقات، وهي مناط الاستدلال العقلي على خالقها (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، 1424هـ/2003م، ج1، ص141).

[16] دراسات في علوم القرآن: أ.د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط12، 1414هـ-2003م، ص 298. التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن، حنفي أحمد، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ص 36. الدلالات العقدية للآيات الكونية: د عبد المجيد بن محمد الوعلان، دار ركائز للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1440 هـ - 2019 م، ص 32.

ودلائل وحدانيته، وبيان خضـوعها لله عزّ وجل، وعجزها عن التصـرف إلا بإرادته، وهدايته لها، وانتظام حركتها كشواهد حق على صدق القرآن الكريم ومُبلّغهُ.

ولكي نُحدد رأي العلماء في دراسـات الإعجاز العلمي لا بدّ لنا من بيان الفرق بينها وبين التفسـير العلمي للقرآن الكريم.

تعريف التفسير العلمي:

والتفسـير هو: علمٌ يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك[17].

وقيل في تعريف آخر لعِلم التفسـير بأنه: عِلمٌ يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[18].

وعلى ذلك يستند تعريف التفسير العلمي لآيات القرآن الكريم، فما هو إلا جزء من ذلك العلم الكبير، وقد عرفه الدكتور فهد الرومي بأنه: (اجتهاد المفسـر في كشـف الصـلة بين آيات القرآن الكريم الكونية ومكتشـفات العلم التجريبي على وجه يظهر به إعجازٌ للقرآن يدل على مصـدره وصـلاحيته لكل زمانٍ ومكان)[19].

وعرفه د. عبد المجيد الزنداني: (هو الكشـف عن معاني الآية أو الحديث في ضـوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية)[20].

وقيل أن التفسـير العلمي: (يُقصـد به التفسـير الذي تسـتخدم فيه العلوم الكونية الحديثة "حقائقها ونظرياتها" لبيان مراميه وتوضيح معانيه)[21].

وهذه المعاني المختلفة في تفاصـيلها متأثرة برأي أصـحابها قبولاً أو رداً لفكرة التفسـير العلمي للآيات الكونية في القرآن الكريم، فكان أقربها إلى الوصـف الدقيق القول بأنه: (بيان معنى النص الكوني في القرآن الكريم بنتائج العلم التجريبي التي توافرت البراهين على صحتها)[22].

وكما ذُكر من قبل فإن هذا النوع من التفسـير قد انقسـم العلماء في رأيهم تجاهه إلى ثلاثة أقسـام: مؤيدون ومعارضون ومعتدلون.

أولاً: المؤيدون، وذكروا أنّ به تتحقق فوائد كثيرة ومنافع كبيرة منها:

---

[17] البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، دار الفكر: بيروت، 1420هـ، ج1، ص26.

[18] مناهل العرفان في علوم القرآن: عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ)، ط3، ج2، ص3.

[19] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1407هـ- 1986م، ج2، ص549.

[20] مجلة مركز بحوث السنة والسيرة: جامعة قطر، نظرات في التفسير العلمي للقرآن معالمه وضوابطه، أ. د يوسف القرضاوي، عدد 9، 1417هـ-1997م.

[21] تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. عبد المجيد الزنداني، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: مكة المكرمة، ص25.

[22] حولية كلية الشـريعة والدراسـات الإسـلامية: جامعة قطر، (التفسـير العلمي للآيات الكونية)، د. بكري زكي عوض، 1992م، عدد 10، ص477.

أ. إدراك وجوه جديدة للإعجاز في القرآن الكريم، بإثبات التوافق بين حقائق القرآن الكريم وحقائق العلم.

ب. استمالة غير المسلمين إلى الإسلام، وإقناعهم به ببيان إعجاز القرآن العلمي وإقامة الحجة عليهم بذلك.

ج. امتلاء النفوس إيماناً بعظمة الله جلّ جلاله وعظيم سلطانه وقدرته، بعد الوقوف على أسرار الكون التي كشفها القرآن.

ومن هؤلاء المؤيدون لهذا النوع من التفسير الإمام الغزالي (450هـ - 505هـ)، والفخر الرازي (544هـ - 606هـ)، والزركشي (745هـ - 794 هـ)، والسيوطي (849هـ - 911 هـ)، والبيضاوي (ت691هـ)، والنيسابوري (ت: 850هـ)، والألوسي (1217هـ-1270هـ)، وطنطاوي جوهري (1287هـ - 1358هـ)، والكواكبي (1265هـ - 1320هـ)، ومحمد فريد وجدي (1295هـ - 1373هـ)، وغيرهم كثير.

ثانياً: المعارضون، ومنهم أبو حيان الأندلسي (654 - 745 هـ)، والشاطبي (790هـ)، ومحمود شلتوت (1310 - 1383 هـ)، وأمين الخولي (1310هـ - 1349هـ)، وسيد قطب (1324هـ - 1385هـ) وغيرهم.

ويرى هؤلاء أنّ لرفضهم أسباباً عدة منها:

أ. أنه لم يُعرف عن الرسول ﷺ ولا الصحابة ولا التابعين هذا النوع من التفسير، فضلاً عن كونه اتهاماً لهم بالقصور.

ب. أنّ النظريات العلمية متقلبة وبذلك نُعرض القرآن للتقلب.

ج. أنّ الكونيات في القرآن الكريم وسيلة هداية للإنسان لا مباحث علمية فيه.

د. أنّ هذا اللون من التفسير صارفٌ عن الغاية التي نزل من أجلها القرآن.

هـ. أنّ فيه تكلُّف من ناحية اللغة وخروج عن البلاغة وفتحاً لباب الشك في المعتقد على إثر تقلب البحث العلمي.

و. يخاطب القرآن النفوس بينما يخاطب العلم العقول، فكانت الأهداف في القرآن نفسية وجدانية مطيتها التأمل المتدين، بينما لا تهدف العلوم إلى شيءٍ من ذلك[23].

ثالثاً: معتدلون، وهم المؤيدون للتفسير العلمي ولكن بشروط وقيود لا بدّ منها حين التطبيق وهي:

أ. ألا تطغى تلك المباحث على المقصود الأول من القرآن وهو الهداية.

ب. أنْ تُذكر تلك العلوم لأجل تعميق الشعور الديني لدى المسلم والدفاع عن العقيدة ضدّ أعدائها.

ج. أنْ تُذكر تلك الأبحاث على وجه يدفع المسلمين إلى النهضة العلمية.

د. أنْ لا تذكر هذه الأبحاث على أنها هي التفسير الذي لا يدل النص القرآني على سواه، بل تذكر لتوسيع المدلول، وللاستشهاد بها على وجه لا يؤثر بطلانها فيما بعد على قداسة النص القرآني،

[23] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج2، ص589.

ذلك أن تفسير النص القرآني بنظرية قابلة للتغيير والإبطال يثير الشكوك حول الحقائق القرآنية في أذهان الناس كلما تعرضت نظرية للردّ والبطلان[24].

والحقيقة التي يجب إدراكها أنه يجب التفريق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي، فالتفسير العلمي هو مثار البحث والمناقشة وأما الثاني فهو قضيةٌ مسلمة لا نزاع فيها باتفاق العلماء[25]، فكل إعجاز علمي هو من قبيل التفسير العلمي دون العكس، أما من حيث وضعهما كمصطلحين فيمكن أن نُفرِق بينهما بما يأتي:

1. الإعجاز العلمي خاص بما يتعلق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية، والتفسير العلمي يتناول النظريات والإشارات الضمنية، فالتفسير العلمي هو انتفاع المفسر بما ظهر في عصره من معلومات كونية في تفسير الآيات، أما الإعجاز العلمي فهو الحقيقة الكونية التي يؤول إليها معنى الآية ويشاهد الناس مصداقيتها في الكون فيستقر عندها التفسير ويُعلم بها التأويل.
2. الإعجاز العلمي متفق عليه بين أهل التفسير، أما التفسير العلمي فمختلف فيه حتى أنّ من العلماء منْ يُحرِمه.
3. أنّ التفسير العلمي إذا لم تُراعي ضوابطه وشروطه يكون سبباً في وقوع الخطأ في فهم كتاب الله تعالى لسعة مجاله، أما الإعجاز العلمي في القرآن الكريم فهو أوضح من ذلك، إذ أنه غالباً ما يكون في الربط بين الحقيقة الشرعية والكونية[26].

المطلب الثالث: منهج البحث في دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ومحاذيره:

بعد أن ثبُتَ لدي كل باحثٍ أريب في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أهمية هذه الأبحاث والدراسات في تعميق اليقين الإيماني، ودفع الفتن التي ألبسها الكفار ثوبَ العلم، وفي دحض محاولات التستر بالعلم لإثارة الشبهات حول الإسلام والمسلمين وفي دعوة غير المسلمين وتوصيل الحقائق الإسلامية إليهم على اختلاف أجناسهم وأوطانهم وفي حفز المسلمين للأخذ بأسباب النهضة العلمية[27]، انبرى عدد غير قليل من العلماء المجتهدين لوضع منهج وضوابط وقواعد للبحث في الإعجاز العلمي يمكن إجمالها فيما يلي[28]:

1. عِلمُ الله هو العلم الشامل المحيط الذي لا يعتريه خطأ ولا يشوبه نقص، وعلم الإنسان محدود يقبل الازدياد ومُعرضٌ للخطأ.
2. لا يمكن أن تتناقض آيات القرآن الكريم فذلك مستحيل على الله الذي أنزل القرآن، وكذلك لا يمكن أن يتناقض حديث نبويٌ صحيح مع آية قرآنية، فذلك مستحيل على رسول الله ﷺ فإذا

---

[24] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج2، ص604.

[25] دراسات في علوم القرآن الكريم، ص295.

[26] الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح، ط1، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: مكة المكرمة، 1417هـ، ص37.

[27] انظر الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الباحثين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: مصر، 1423هـ-2002م، ص699.

[28] انظر (الأعمال الكاملة للمؤتمر الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة – الأهداف والوسائل).

وُجد شيءٌ مما سبق فلابد أن يكون مرجعه سوءٌ في الفهم أو تقصير في البحث أو نقص في العِلم البشري.

3. لا بدّ لفهم النص القرآني أو النبوي مراعاة ما يلي:
   أ. معاني المفردات كما كانت في اللغة في زمن الرسول ﷺ.
   ب. القواعد النحوية والبلاغية ودلالتها.
   ج. مراعاة جميع النصوص القرآنية والنبوية في الموضوع الواحد.
4. هناك نصوص من الوحي قطعية الدلالة كما أنّ هناك حقائق علمية كونية قطعية.
5. هناك نصوص ظنية في دلالتها وفي العلم نظريات ظنية في ثبوتها (أي أنها تحتمل عدداً من المعاني).
6. لا يمكن أن يقوم صدامٌ بين قطعي من الوحي وقطعي من العلم التجريبي فإنْ وقع في الظاهر فلا بدّ أن هناك خللاً في اعتبار قطعية أحدهما.
7. عندما يُري الله تعالى عباده آيةً من آياته في الآفاق أو في الأنفُس مصدقةً لآية في كتابه أو حديث من أحاديث رسول الله ﷺ، يتضح المعنى ويكتمل التعاطف ويستقر التفسير وتحدد دلالات الألفاظ والنصوص بما كشف من حقائق علمية وهذا هو الإعجاز العلمي.
8. إنّ نصوص الوحي قد نزلت بألفاظ جامعة تحيط بكُل المعاني الصحيحة في مواضعها التي قد تتتابع في ظهورها جيلاً بعد جيل وزمناً بعد زمن.
9. إذا وقع التعارض بين دلالة قطعية النص وبين نظرية علمية، ورفضتْ هذه النظرية، لأنّ النص وحيٌ من الذي أحاط بكُلِ شيءٍ علماً، وإذا وقع التوافق كان النصُ دليلاً على صحة تلك النظرية فإذا كان النصُ ظنياً والحقيقة العلمية قطعية يؤوّل النصُ بها.
10. إذا وقع التعارض بين حقيقة علمية قطعية وبين حديث ظنيٌ في ثبوته أي في سنده شيءٌ من الضعف الذي يمكن أنْ يُجبر ولا يجعلنا نرفض الحديث فيؤول الظن من الحديث مع الحقيقة القطعية حيث لا يوجد مجال للتوفيق فيُقدر القطعي.
11. فإذا حدث التوافق بينهما تجلى الإعجاز العلمي في النص، وإذا وقع التوافق بين دلالة ظنية للنص وبين نظرية علمية كان في كُلٍ منها قوة لما يفيد الآخر.
12. فإذا وقع التعارض بين دلالة ظنية للنص وبين نظرية علمية قُدمت دلالة النص على النظرية العلمية لشرف النص، ولأن دلالته أقوى من دلالة الاستنباط وإذا وقع التعارض بين نظرية علمية وحديث ضعيف فإن ترجيح أحدهما يتوقف على درجة ضعف الحديث أو قوة النظرية.
13. لا يُعتمد على الدلالات الظنية للنصوص ولا على الأحاديث الضعيفة ولا على النظريات العلمية المتبدِلة في إظهار أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة.

كما أكدوا على ضرورة إلمام الباحث بشروط التفسير مع المعرفة التامة بالظاهرة العلمية قيد البحث والمصطلحات الفنية المتعلقة بها.

المبحث الثاني: التعريف بالدراسات البينية وأهميتها ومعوقاتها

تتعرض العلوم وأساليب المعرفة إلى التغير بتغير الزمان والمكان ووسائل الحصول عليها، وظهر ذلك جلياً في صورة العالم المسلم الموسوعي الذي تمثل فيه حفظه للقرآن ومعرفته للتفسير وعلومه وجمعه لعلوم اللغة والحديث ومعرفته العميقة بالفقه وأصوله، ثم جمعه لعدد من العلوم الأخرى كالطب والفلك وعلوم الأرض.

ثم انتقلت عملية التعلمُّ إلى العملية التخصصية فيكون الطالب باحثاً في مجال واحد من هذه العلوم لا يستطيع تجاوزه إلى مجال آخر من العلوم نسبةً لتنمُّط المؤسسات التعليمية بهذا النمط من التعليم ولعدم تقبُّل سوق العمل لغير المتخصص، وأحياناً يشترط التخصص الدقيق.

ثمّ وجد العلماء أنهم في أمسّ الحاجة إلى أن يتعامل الباحث مع أكثر من تخصص واحد من العلوم للوصول إلى حلّ المشكلات والمسائل العلمية، فانتقلوا بطريقة أو بأخرى إلى الدراسات البينية.

ولأنه لم يمضِ كثير من الزمان على هذا التوجه فلا زالت الدراسات البينية في طور الدراسة من ناحية ماهيتها وأهميتها ومدى الاستفادة منها في تطوير العلوم ومعوقات هذه الدراسات وكيفية تجاوز هذه العوائق.

المطلب الأول: التعريف بالدراسات البينية وأهميتها:

كغيره من المصطلحات الحديثة فقد تعرض للعديد من التعريفات تبعاً لتخصص صاحبه والأهداف التي يرجو الوصول إليها من خلال التعريف.

ومن هذه التعريفات: (هو منهج يُساهم في تبادل الخبرات البحثية والاستفادة من الخلفيات الفكرية والمناهج البحثية المختلفة بين الباحثين وإدماجها في إطار مفاهيمي شامل يساعد على توسيع إطار دراسة الظواهر والمشكلات، وتقديم فهم أفضل لها، الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الخروج بنتائج دقيقة وتقديم حلول نافعة قابلة للتطبيق)[29]، فكان هذا التعريف بمثابة معنىً عام، وضح من خلاله آلية عمل واهتمامات الدراسات البينية[30].

كما عرفها غيره بأنها: (دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة أو العملية التي يتم بموجبها الإجابة على بعض الأسئلة أو حلّ بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جداً أو مُعقد يصعُب التعامل معه بشكلٍ كافٍ عن طريق نظام أو تخصص واحد)[31].

وبه يُفهم أنه عندما تكون المشكلة قيد الدراسة من اهتمام تخصصين علميين أو مهنيين أو أكثر، حينها تكون المشاركة الأكاديمية بقصد استيعاب واضح لها عن طريق تقصيها من قبل أكثر من تخصص

---

[29] الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي: عمارة بن عبد المنعم أمين، مجلة (مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة)، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ص60.

[30] انظر: النقد العربي المعاصر والدراسات البينية: فطيمة باهي، بسمة كرلود، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي: الجزائر، 2021م، ص83.

[31] الدراسات البينية، ص2.

وبالتالي الوصول إلى نظرة شمولية متكاملة ومشتركة، ومن هذه العملية التكاملية يتم استحداث أرضية مشتركة لوجهات النظر التي كانت متعارضة، وهو ما يُثمر شيئاً جديداً.

وعرفت الجمعية الوطنية الأمريكية الدراسات البينية بأنها أسلوب البحث من قبل فرد أو فريق من الأفراد للجمع بين المعلومات والبيانات والتقنيات، والأدوات، والمفاهيم، أو نظريات من اثنين أو أكثر من التخصصات وذلك بغرض تعزيز الفهم، أو حل المشاكل التي هي خارجة عن نطاق المجال العلمي والبحثي الواحد[32].

وفي الغرب اعتبر أنّ البينية هي الترياق القادر على معالجة جميع أمراض العالم تقريباً، فمن الاستدامة الكونية، إلى الطاقة المتجددة، فأصول الحياة في الكون، إلى التنبؤ بالاضطرابات الاقتصادية واحتمالات التخفيف منها، وغالباً ما يحاجَج بأن حل الإشكالات المعقدة في العالم الواقعي يقتضي جهداً تكاملياً لكلا العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية التي ينبغي إعادة تشكيل حدودها[33].

كما اتفق آراء التربويين حول تعريف التخصصات البينية بأنها نوع من التخصصات الناتجة عن حدوث تفاعل بين تخصصين أو أكثر، مرتبطين أو غير مرتبطين، أو أنها العلوم والدراسات التي تبحث في إدراك العلاقات بين فروع العلم والمعرفة على أساس مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها، للوصول إلى مفاهيم مشتركة بين مختلف العلوم والتخصصات[34].

ومن ذلك يُفهم أنّ الدراسات البينية هي: (تلك الدراسات العلمية التي تقوم بها مجموعة من الباحثين من تخصصات متعددة، تهدف إلى حل مشكلة أو تفسير ظاهرة ما بشكل منظم بدرجة يبتعد فيها الباحثون عن التحيز لتخصص معين من منطلق أنّ البحث العلمي يتخذ صفة جماعية من أجل تأسيس بيئة علمية مشتركة تتضمن مفاهيم جديدة للثقافة الإنسانية).

وبه يكون البحث العلمي أو الدراسة من خلال البينية ينطلق من حقل معرفي واحد مع ربطه بحقول معرفية أخرى، يُقصد منها حلّ المشكلات التي تتسم بالتعقيد.

الفرق بين الدراسات البينية والدراسات المتعددة التخصصات:

تنشأ الدراسات البينية بوجود حاجات ذات أولوية واضحة لواقع حياتي ومجتمعي وتنموي محدد، في بيئة مشجعة للبحوث التكاملية ومؤسسات وقيادات مقتدرة ومتحمسة وداعمة للفريق البحثي متنوع

---

[32] ظهر مصطلح تعدد التخصصات Interdixplinarite (البينية) بالولايات المتحدة الأمريكية في سنوات الأربعينات من القرن العشرين، للإشارة إلى الأبحاث التي أجريت على الذكاء الاصطناعي، وبعد ذلك في الخمسينات والستينات من القرن الماضي تحول هذا المصطلح وأصبح يُطلق على مختلف العلوم والتطبيقات والمعارف المتجاورة والمتقاربة، وقد كانت هذه المنهجية تطبق بدايةً على المشاكل المعقدة، والوضعيات الصعبة، والظواهر المركبة، ثم انتقلت إلى كافة العلوم بغرض إنتاج نموذج معرفي يتيح للفكر التكامل والتفاعل والترابط، ومنه يمكن إدراك طبيعة المعرفة العلمية المعاصرة انطلاقاً من تفاعلها وتداخلها في مختلف فروعها. انظر: (الفكر والمستقبل مدخل إلى الفكر المركب: ادغار موران، ترجمة أحمد القصوار، ط1، دار بوبقال للنشر: المغرب، 2004م، ص 22).

[33] الخارطة الاستراتيجية لتفعيل مدخل الدراسات البينية في التعليم العالي لمواكبة التخصصات المستقبلية: د. دعاء حمدي محمود، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (133)، 2023م، ص589.

[34] رؤية استشرافية لمستقبل التخصصات البينية: أحمد أبو الحمائل، مؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية، 2009م.

التخصصات، يتصف بحبه للعمل بروح الفريق، ويتوفر التمويل والإمكانيات اللازمين لهذا العمل، الذي ينتج عنه بحوث ناضجة واضحة المعالم، هي ثمرة دمج تخصصين أو أكثر، تمّ التداخل والتفاعل فيما بينها على أساس وحدة المعرفة وتكاملها.

ومن هنا لزِم بيان أوجه الاختلاف بين الدراسات البينية المتكاملة والدراسات المتعددة التخصصات، وهي على النحو التالي[35]:

أولاً: تعني الدراسات البينية المتكاملة بوحدة المعرفة وتكاملها بين التخصصات المختلفة لإنتاج معارف جديدة لحل مشكلة ما، بينما تسعى الدراسات المتعددة التخصصات إلى حل قضية ما دون التكامل المعرفي والدمج بين العلوم.

ثانياً: تقوم الدراسات البينية باستعارة مفاهيم وطرائق البحث من حقل علمي إلى آخر والمزاوجة بين تخصصين أو أكثر، بينما تقوم الدراسات المتعددة التخصصات بإنتاج مساهمات علمية منفصلة لمشكلة ما دون محاولة المزج والتركيب بين تلك العلوم حيث يقتضي حل مشكلة في مجال ما طلب مجموعة من المعلومات من علوم أخرى دون أنْ تؤدي هذه الاستعارة إلى تغيير في التخصص.

ثالثاً: تتجاوز الدراسات البينية الفواصل التقليدية بين التخصصات المعرفية نتيجة الحاجة إلى وجود فروع معرفية جديدة بمشاركة أصحاب الخبرات من المتخصصين، بينما تعتبر الدراسات المتعددة التخصصات نوع من التعاون دون تخطي حدود التخصص وأطره النظرية والمنهجية حيث يتناول كل تخصص مشكلة الدراسة من منظوره.

أهميتها:

وبعد النظر في تعريفاتٍ عديدةٍ للدراسات البينية، نجدها تتفق على الآتي:

1. أنّ علم الدراسات البينية يُركِز تحديداً على المشكلات، أو الأسئلة المُعقدة جداً، والتي لا يُمكن لاتجاه فكري واحد من تقديم حلول لها، ومن ثمّ يقدِم أفكار ابتكارية تجمعها في فكرة واحدة.
2. أنّ علم الدراسات البينية يقوم بتقييم نتائج البحوث المتخصصة.
3. يستفيد علم الدراسات البينية من النظريات المختلفة للعلوم المتخصصة.
4. علم الدراسات البينية يُصنف كل فرع من أفرع العلوم المختلفة ومن ثمّ يعمل على دمج تلك العلوم بطريقة منضبطة لتكون علوم جديدة أكثر شمولاً وأكثر دقة[36].
5. الدراسات البينية ليست جامدة وإنما تتطور تصاعدياً بناءً على البنية الاجتماعية والفكرية لحقل الدراسات ومجتمع البحث العلمي.
6. البحوث البينية تتمحور حول تحقيق المصالح ودرء المفاسد ومن ثمّ تحقيق السعادة والرفاه والحياة الطيبة للإنسان.

---

[35] دور إدارات الجامعات السودانية في تشجيع الشراكات في التخصصات البينية في العلوم التربوية: مصطفى عطية رحمة الله، مجلة بحوث كلية التربية، 2021م، ص1892.

[36] انظر: أوراق المؤتمر العلمي الدولي (مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية).

7. تقوم الدراسات البينية على العمل الجماعي للبحث العلمي.
8. يتحقق بها التكامل الذي لا يقتصر على تنوع حقول المعرفة بل أيضاً على منهجيات البحث وأدواته وغيرها من المناهج البحثية وأدوات جمع البيانات.

المطلب الثاني: أهداف الدراسات البينية ومعوقات تفعيلها:

مما سبق ذكره ظهرت أهمية الدراسات البينية بشكلٍ واضح من خلال توفير المعلومات لصانعي القرار الذين يحتاجون بصورة متزايدة إلى المعلومات والبيانات حول الجوانب الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئة الثقافية، وإذا لم تُقدِم الدراسات العلمية هذه المعلومات، فسيلجأ صانعوا القرار إلى اتباع أسلوب التخمين، وصياغة سياسات قد تبتعد عن الواقع، فوضع السياسات وصياغتها يحتاج إلى تكامل المعلومات العلمية حول الجوانب المختلفة للمشكلة البحثية موضوع الدراسة[37].

ومن ذلك تحددت أهداف واضحة للدراسات البينية هي:

1. **إنتاج المعرفة**: فالحاجة إلى إجراء الدراسات البينية حالياً أصبحت أقوى من ذي قبل، حيث أن هناك العديد من المشاكل المتزايدة التي لا يمكن أنْ تحل بصورة وافية عن طريق تخصص واحد معين، كما تساعد الدراسات البينية على مواكبة التطور الجاري في كثير من التخصصات واستحداث تخصصات جديدة أخرى تعنى باحتياجات المجتمع من أصحاب الكفاءات العلمية، وزيادة التفاعل من العلوم الطبيعية والاجتماعية.
2. **دمج المعرفة**: وتعني ربط وتكامل المدارس الفكرية والمهنية والتقنية للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم الأساسية والطبيعية، فهناك بعض المشاكل والظواهر التي لا يمكن معالجتها عن طريق تخصص واحد.
3. **الإبداع في طرق التفكير**: وتعني القدرة على عرض القضايا ومزج المعلومات من وجهات نظر متعددة لدراستها وتعميق فهمها.
4. **تحقيق التكامل**: ويعني إدراك ومواجهة الاختلافات بين التخصصات المختلفة، للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة والأكثر شمولاً من المسموح به من قبل رؤية واحدة أو تخصص واحد.
5. **انعكاس الدراسات البينية على ذاتها**: مقومة لمنهاجه، وأدواته، ونتائجه، فالبينية هي إطار لمواجهة النزعة التخصصية المتنامية.

معوقات تفعيل الدراسات البينية:

لتتحقق الأهداف المرجوة من الدراسات البينية والاستفادة منها في حلّ المشكلات البحثية، فلابد من تشخيص واقع الدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإنسانية، وتحديد التحديات التي تواجه الباحثين في هذا المجال.

---

[37] أ. د. عبد الرازق مختار محمود: (الدراسات والبحوث البينية مدخل لتطوير الدراسات التربوية)، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، مج 2، عدد 4، ج2، 2022م.

وبعد النظر في الدراسات السابقة نجد أن أغلب الدراسات التي تبحث في مستقبل الدراسات البينية قد اتفقت على أنّ هذه المعوقات تتلخص في الآتي:

1. المبالغة في رسم الحدود بين التخصصات انعكس سلبياً على تفكير الإنسان وتوجيه قدراته العقلية والفكرية في تناول القضايا وحلّ المشكلات بشكل يتصف بالشمولية التكاملية والانفتاح على مجالات المعرفة المتنوعة.
2. شعور الحقول المعرفية الراسخة بالتهديد، حيث يتم تهميش الدراسات البينية باعتبار أنها تُقلص أهمية التخصص وتؤدي إلى اضمحلاله.
3. إن أعضاء هيئة التدريس من الباحثين الذين يركزون على الدراسات البينية قد عزلوا أنفسهم من صميم مجال تخصصهم، حيث تُركز الدراسات البينية على هامش التخصص، مما يقلل من سمعة الأكاديمي في عيون زملائه ويقلل فرص بقائه في عمله.
4. افتقاد الرؤية الدقيقة والمناسبة لكيفية بناء الدراسات البينية بالجامعات نتيجة لضعف العلاقة بين الجامعات وسوق العمل.
5. عدم وجود الخبرة في البحوث البينية لدى المراكز البحثية والجامعات.
6. عدم وجود سياسة للبحوث البينية والتكاملية.
7. استراتيجية البحث العلمي في أغلب الجامعات والمراكز البحثية لا تتضمن برامج الدراسات البينية.
8. عدم وجود المناخ المشجع في الجامعات لتحفيز الطلاب للانضمام إلى برامج الدراسات البينية، مما ادى إلى قلة الخبرة في هذا المجال.
9. عدم وضوح مفهوم الدراسات والبحوث البينية للباحثين.
10. ضعف اشتراك الطلاب في عمل البحوث والعمل في الفرق البحثية، والرغبة في العمل المنفرد، مع غياب القيم الثقافية المعززة لعمل الفريق والتعاون.
11. قلة طرح برامج دراسات عليا بينية لإتاحة المجال أمام الدارسين المتفوقين لاستكمال تعليمهم بما يُرسخ فكرة التداخل والاندماج بين مختلف المعارف والعلوم.
12. عدم الحماس والاقتناع بالتغيير إلى البحوث التكاملية من قِبل الباحثين وصناع القرار.
13. رغبة عضو هيئة التدريس للعمل منفرداً وذلك بغرض نشر أبحاث لغرض الترقية، فأبحاث الدراسات البينية قد تواجه في كثير من الأحيان مشكلة عدم انتمائها لتخصص محدد وبالتالي عزوف الباحثين عنها.
14. عدم توفر البُنية التحتية والتمويل الكافي للعمل في البحوث البينية.
15. عدم نشر التجارب الناجحة في مجال البحوث البينية واطلاع أفراد المجتمع ومؤسساته عليها.

ويمكن القول بأن الصعوبات التي تواجهها الدراسات البينية على رأسها قلة التمويل، وقلة المدارس العلمية التي تتبنى الدراسات البينية.

المطلب الثالث: موقف الدراسات البينية من دراسات الإعجاز العلمي:

دراسات الإعجاز العلمي هي جزء أصيل من الدراسات القرآنية وباب من أبواب علوم القرآن، وقد مثلت صورة من صور الدراسات البينية تتضح بالنظر الفاحص لمنهج الدراسة في بحوث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

وبالنظر إلى الإطار الأشمل وهو الدراسات البينية القرآنية من خلال أهميتها وبيان مراحل تطورها نجد الآتي:

1. أنّ الدراسات البينية القرآنية ذات جذور ثابتة وتاريخ ممتد، فهي ليست انعكاساً لطبيعة هذا العصر أو بدعاً من المناهج والطُرق، لكن تزداد أهميتها في هذا العصر خاصةً لطغيان المادة وسلطان المدنية وتقارب الأمم والشعوب.
2. الأكمل منهجاً في الدراسات البينية القرآنية أنْ يتشارك باحثان أو أكثر أحدهما متخصص في الدراسات القرآنية، والثاني متخصص في العلم الآخر البيني، ليكمل أحدهما الآخر ويصنعا دراسة متخصصة مكتملة الأركان.
3. منافذ الدراسات البينية القرآنية متعددة، وطُرق الوصول إليها متنوعة وهي متماشية مع شمول مصدر تلك العلوم ومبعث الدراسات والفهوم وهو الكتاب العزيز.
4. الدراسات البينية تمنح القدرة على الفحص وسَبْر الأحكام المطلقة على العلوم والأفكار والشخصيات، لأنها توسع المدارك وتفتح مناطق متعدّدة للتقييم والإعذار.
5. الدراسات البينية مظهرٌ من مظاهر الجمال المعرفي والذوق العلمي وتحقيق روح التكامل الذي طبعّ الله به الحياة[38].

الدراسات البينية في علوم إعجاز القرآن الكريم:

دراسات الإعجاز في القرآن الكريم بيّنت وجوه عديدة من تضافر أبواب المعرفة لبيان أوجه إعجاز القرآن البلاغي التشريعي والعلمي وغيرها من أبواب الإعجاز.

والإعجاز القرآني من الموضوعات المهمة التي شغلت العلماء قديماً وحديثاً، ولذلك انتبه العلماء المسلمون إلى أنّ التكامل المعرفي بين العلوم ضرورة مُلحة لبيان أسرار الإعجاز القرآني، من خلال توظيف مجموعة من التخصصات خدمةً للموضوع الواحد وهو الإعجاز، مثل البلاغة والطب والفلك والفلسفة وهذا من أهم مظاهر الفكر البيني فكان العالم الموسوعي، وبالتالي إنتاج فهم مقبول يحقق مقتضيات المنهج العلمي ومتطلبات العقل البشري دون الإشارة إلى التسميات الحديثة للفواصل بين العلوم من مصطلحات، وهي المرحلة في التدوين سبقت مرحلة التخصصية في البحث العلمي.

[38] انظر: الدراسات البينية القرآنية: أ. د. عمر بن عبد العزيز الدهيشي، ود. محمد حسين الأنصاري، ط1، 1445هـ-2024م، مركز تفسير للدراسات القرآنية.

ومن صور تشجيع العلماء للبينية قول الإمام الغزالي (450هـ - 505هـ): (الوظيفة الخامسة أنْ لا يدع طالب العلم فناً من العلوم المحمودة ولا نوعاً من أنواعه إلا ويُنظر فيه نظراً يطلع به على مقصده وغايته ثم إن ساعده العمر طلب التبحر فيه وإلا اشتغل بالأهم منه واستوفاه وتطرف من البقية فإن العلوم متعاونة بعضها مرتبط ببعض)[1]. وكذلك وافقه ابن خلدون (732هـ - 808هـ) فقال: (أعلم أنه مما أضرّ بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غايته كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم وتعدد طرقها ثم مطالبة المتعلم التلميذ باستحضار ذلك، وحينئذٍ يسلم له منصب التحصيل فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلها أو أكثرها ومراعاة طرقها، ولا يفي عمره بما كتب في صناعة واحدة وإذا تجرد لها، فيقع القصور دون رتبة التحصيل)[2]. وقال شهاب الدين القرافي (ت 684 هـ): وكم يخفى على الفقيه والحاكم الحق في المسائل الكثيرة بسبب الجهل بالحساب والطب والهندسة فينبغي لذوي الهمم العلية أن لا يتركوا الاطلاع على العلوم ما أمكنهم:

وَلَمْ أَرَ فِي عُيوبِ النَّاسِ شَيْئاً ** كَنَقْصِ القادِرِينَ على التَّمامِ[3]

أثرونتائج تطبيق الدراسات البينية في الدراسات القرآنية:

بعد تطبيق الدارسات البينية في حقول المعرفة المختلفة، تأكد لدى الباحثين اهميتها الكبيرة في التكامل بين العلوم الإسلامية، بينها وبين فروع المعرفة الاخرى بل اصبحت امر ضروري ومطلوب أكاديمي وضرورة بحثية، وقد تشكلت صور عديدة لمناطق التلاقي بين العلوم الإسلامية وغيرها من الأنساق المعرفية، التي تعمل على تحقيق وحدة معرفية تكاملية تعمل على الإفادة من الحقول المعرفية المتنوعة.

وأما الدراسات القرآنية وعلاقتها بالدراسات البينية، فإن فهم النص القرآني يعكس بوضوح درجة الارتباط بينهما وحدة الهدف، فتنوع الآليات والاجتهادات على قدر الطاقة البشرية[4]، عكس حصيلة كل مفسر من ثقافة عصره، ومدى تمثله واستيعابه لما اختص نفسه به من هذه الثقافة ومنها نجد تعدد اتجاهات التفسير التي تُجسد الدراسات البينية والتكاملية القرآنية التي تشاركت مع العلوم الاجتماعية والنفسية واللغوية والتربوية والفقهية والادارية والطبية والتجريبية في صناعة المعرفة على أسس ثابتة،

---

(1) إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، دار المعرفة: بيروت، ج1، ص51-52.

(2) مقدمة ابن خلدون: تحقيق علي عبد الواحد، ط3، نهضة مصر للطباعة: القاهرة، ج1، ص339.

(3) البيت لأبي الطيب المتنبي، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، 1385هـ - 1965م، ص 66. أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684 هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ - 1998م، ج4، ص31.

(4) ومنه معنى (التفسير): وهو في اللغة الكشف والبيان، وفي الاصطلاح هو عِلمٌ يبحث فيه عن بيان القرآن الكريم، ومعرفة مراد الله تعالى منه، واستخراج حكمه واحكامه، وعلومه بقدر الطاقة البشرية ومن العلوم التي يحتاجها المفسر بالضرورة: هي اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة واصول الفقه والتوحيد، ومعرفة اسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والأحاديث المبينة للمجمل والمبهم، وعلم الموهبة (مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني، ج2، ص51).

وتركز على التفاعل بينها ودمجها في إطار مفاهيمي شـــامل يســـاعد على تقديم حلول شـــرعية للمجتمع في قضاياه المختلفة.

أثر الدراسات البينية على علوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

دراســـات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم هي صـــورة من صـــور الدراســـات البينية تحتاج إلى دراية بمنهجية البحث في الدراســـات البينية وضـــوابطها، لصـــياغة وتشـــكيل أبواب في المعرفة تخدم الاغراض التالية:

1. المحافظة على تركيب المجتمع المسلم من حيث الربط بين الاصالة والمعاصرة.
2. فتح مجالات جديدة من المعرفة، فالدراســـات البينية تتوخى الكشـــف عن مناطق التخوم بين العلوم، وخصوصاً تلك التي يحتاجها صاحب تفسير الآليات الكونية في القرآن الكريم.
3. الدراسات البينية تجمع بين التخصص والموسوعية وتؤمن بالتكامل المعرفي.
4. تبشر بمنهاجية جديدة تتضافر فيها كافة العلوم لخدمة التفسير.
5. العلوم الانسانية والكونية مرّت بحقب عديدة، وتعود الآن الموسوعية من باب الدراسات البينية، وخدمةً لبعض التخصصات التي أصابها الجمود ولم تعد قادرة على خدمة المجتمع.
6. تراثنا عرف الدراســـات البينية مبكراً، وكثيراً منها كان متقدماً، وبها نســـتطيع تطوير معرفة قادرة على دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، وخلق معرفة مركبة ومتكاملة وفق خطاب راشد بين مختلف العلوم.
7. المقدرة على اجتذاب الطلاب في المراحل الجامعية، وإنتاج باحث شـــامل ونُظم إدارية تواكب التخصصات الجديدة.
8. تطوير لغة البحث العلمي وإيجاد لغة بينية مختلفة، وتحقيق التجديد والإبداع في مجالات العلوم الشرعية.
9. تفعيل العمل الجماعي المشترك بين الباحثين في العلوم المختلفة.
10. إعادة النظر في أســـس تنظيم المعرفة وتوزيعها في ميادينها العلمية والتخصـــصـــية وفي تطوير أساليب نشرها وطرائق البحث ومنهجيتها من منطق ربط العلوم والمعرفة بمصدرها الرئيس.

المبحث الثالث: نماذج من دراسات الإعجاز العلمي و أثر الدراسات البينية في تطويرها

إنّ التوجه نحو الدراسات البينية في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، يُسهم في توسيع دائرة البحث العلمي، كونه يسمح بالاختراقات الآمنة المعرفة والمنهجية بين التخصصات، في الوقت الذي يحافظ على حدود التخصصية والضوابط العلمية للبُنية المعرفية التي تتعامل معها تلك العلوم المتخصصة ومقتضياتها البحثية، لا سيما أن دراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم تتعامل مع تخصصين أو أكثر، أحدها علم تفسير القرآن الكريم إلى جانب فروع أخرى من المعارف والعلوم التطبيقية.

والتخصص البيني لا يعني محو هوية التخصص المنفرد، بل يُحاول أن يجد أطُراً علمية تساعده على إيجاد قنوات يتواصل من خلالها مع التخصصات والمعارف الأخرى التي تبعث فيه الحيوية والنشاط المستمر.

كما أن الدراسات البينية في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم يمكن تصويرها في إطار الممارسة المتعددة الميادين، وتكون محل التقاء الباحثين في المجالات المختلفة حول تفسير آية من الآيات الكونية مع الاستعانة بعلوم أخرى لبيان الإشارات الكونية في الآية، بحيث يحتفظ كلٌ منهم لدى معالجته بخصوصية مفاهيمه ومناهجه وتخصصه، وبه تستدعي التفاعل والإثراء المتبادل.

المطلب الأول: المعايير التي يجب تتبعها في الدراسات البينية:

تحدثت كثير من الدراسات الحديثة عن (النموذج المعياري للدراسات البينية)[1]، ومن أشهرها ما قدمه مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية لتطوير نموذج حاكم للدراسات البينية، يحتوي هذا النموذج[2] على معايير تتضمن وجود تكامل حقيقي بين الموضوعات محل البحث، وتحددت هذه المعايير في الآتي:

- **المعيار الأول**: التوازن.
- **المعيار الثاني**: الربط.
- **المعيار الثالث**: الأصالة.
- **المعيار الرابع**: المرجعية.
- **المعيار الخامس**: المتلقي.

بتطبيق ذلك على الدراسات البينية، ينتج عنها دراسات لها دور في إثراء الأفراد بجوانب المعرفة الشاملة، والارتقاء بمهارات التفكير والتحليل المنطقي، ولا يقف دورها عند هذا الحد، بل يتعدى إلى التصدي للتحديات المستقبلية، وتحديث البرامج والخطط من منطلق احتياجات المجتمع ومتطلباته من

---

[1] النموذج المعياري لمقررات البينية: مصنفات مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر، ص 3.

[2] النموذج المعياري: هو النسق المنهجي المشتمل على عناصر وصفية تفسيرية حاكمة على موضوع معرفي محدد.

أجل تحقيق التوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل من ناحية، وبناء أسس مجتمع المعرفة من ناحية أخرى[3].

وأما دراسات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم فيمكن اعتبارها جزءً من الدراسات البينية، وفي حالة أخرى يمكن أن تكون هي الموجه لعدد كبير من هذا النوع من الدراسات، وأنّ المنهج الذي تقوم عليه هو التقاء باحثين في ميادين مختلفة حول موضوع مشترك يحتفظ كلٌ منهم لدى معالجته بخصوصية مفاهيمه ومناهجه وتخصصه.

وتتخذ هذه الدراسات البينية مجموعة من الخطوات المنهجية التمهيدية المشتركة تتمثل في:

1. تحديد موضوع الدراسة وضبط إشكالياته.
2. حصر التخصصات المؤهلة لحل الإشكالية.
3. إعداد الفرق البحثية وإيكال مهام ضبط مفاهيم الإشكالية وضبط حدودها.
4. دراسة الإشكالية من وجهة نظر كل تخصص.

- **مراحل الدراسة البينية:**

1. استخراج رؤية كل تخصص وتحديد مشكلة الدراسة وطرح إشكالياتها.
2. مقابلة رؤى التخصصات فيما بينها بتسليط الضوء على النقاط المشتركة والمختلف فيها.
3. تقييم نتائج المقابلة ودراسة الإشكالية وعلاقتها ببقية التخصصات.
4. تحديد فروض كل تخصص ورؤيته.
5. الخروج برؤية مشتركة بينية للإشكالية وفق مبادئ ونماذج مبتكرة يتم على أساسها بناء فهم جديد للمشكلة قيد البحث.

المطلب الثاني: كتاب خلق الإنسان بين الطب والقرآن للدكتور محمد علي البار:

التعريف بمؤلف الكتاب:

هو محمد بن علي بن حامد بن علوي البار، وُلِد في مدينة عدن باليمن في العام 1939م، درس في عدن إلى أنْ تخرج من المرحلة الثانوية، درس كلية الطب جامعة القاهرة، أكمل دراسته وحصل على زمالة الكلية الملكية البريطانية للأطباء، عمِل استشاري أمراض باطنية ومستشار قسم الطب الإسلامي في مركز الملك فهد للبحوث الطبية بجامعة الملك عبدالعزيز ومدير مركز أخلاقيات الطب في المركز الطبي الدولي بجدة، تجاوزت مؤلفاته التسعين كتاباً في الطب والأدب والتاريخ وعلم الأديان، ومن أشهر مصنفاته: علم التشريح عند المسلمين، الأخلاق أصولها الدينية وجذورها الفلسفية.

[3] الدراسات البينية في البحوث التربوية الواقع والتحديات ومقترحات التطوير: د. عائشة علي محمد البكري، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، العدد 30، ص 80.

التعريف بالكتاب:

كتاب خلق الإنسان بين الطب والقرآن يتحدث عن موضوع الخلق والتكوين في الإسلام وكيفية تفسير هذا الموضوع من خلال الطب والقرآن. قسمه المؤلف إلى مقدمة وخمس وثلاثون فصلاً تناولت مرحلة الخلق، وعالم الذر، وكلمات الله، ونفخ الروح، وكتابة الملك، وتطور خلق الإنسان، والكلمات الثلاث، والإجهاض، مستدلاً بكتاب الله وسنة رسوله مهتدياً بكلام العلماء والمفسرين[4].

منهج الكتاب:

يقول المؤلف: (إنّ علم الأجنة وما يقوله الطب في خلق الإنسان من النطفة إلى العلقة إلى المضغة واضحٌ جلي، وقد درسته من قبل دراسة وافية في كلية الطب ولكن دون تبصر وربطٍ بالآيات الكريمة أو الأحاديث النبوية الشريفة، أو كلام علماء الإسلام، ولم يكن لنا مجال للفكر والتدبر في آيات الله التي نراها أمام أعيننا وأبصارنا.

وكان المنهج الذي ندرس على ضوئه يبعدنا إلى حدٍ كبير عن الالتفات والتدبر ورؤية الخالق سبحانه تعالى، فأعدت الدراسة بعد ذلك على ضوء آخر الأبحاث في هذا المجال)[5].

ثم يقول د. محمد علي البار: (والكتاب يعرض التفاصيل بين التفسير والحديث وكلام العلماء قلّ من يفهمها إلا منْ كان له إلمام بدراسة الكتاب والسنة، كما أنّ الكتاب يعرض تفاصيل طبية قلّ من يُدركها من غير الأطباء وطلبة الطب والصيدلة والعلوم. وبذلك يصعب على غيرهم متابعتها وفهمها، فاضطررت إلى إعادة كتابة بعض الفصول وإلى حذف فصولٍ أخرى – متعلقة بالحيض والقرار المكين ودورة الأرحام – تجنباً للإطالة.

واعتمدت في كثير من الفصول على الصور الجميلة الأخاذة في توضيح الآيات والأحاديث بدلاً من التفصيل بالكتابة، وحسب علمي فإن جهداً في هذا المجال لم يسبق إليه في العصور الحديثة.

أما في عصور ازدهار العلم فقد كان الأئمة الأعلام من أمثال الغزالي (450هـ - 505هـ)، والرازي (544هـ - 606هـ)، وابن القيم (691هـ - 751هـ)، والنووي (631هـ - 676هـ)، وابن حجر العسقلاني (773هـ - 852هـ) وغيرهم – يجمعون إلى تبحرهم بعلم الكتاب والسنة تبحرهم في علوم الدنيا وعلوم الطب.

إننا لم نذهب إلى قولٍ ولم نأتِ بشرحٍ لآية من كتاب الله أو حديث من أحاديث رسول الله ﷺ إلا وقد سبقنا إليه في معظم الأحيان أولئك الأفذاذ من الرجال، ولم يكن لنا سوى أنْ نوضح أقوالهم بما يقوله الطب اليوم مؤيداً بالصور الفوتوغرافية البارعة التي لم يكُن لي فضل التقاطها. والكتاب بعد ذلك يتعرض لمسائل دقيقة كل الدقة، بعيدة الغور صعبة المنال، مثل عالم الذر وكلمات الله ونفخ الروح، وكتابة المَلك، وتطور الخلق والظلمات الثلاث، والإجهاض.

ولقد حاولت جهدي أنْ أسير على بصيرة من كتاب الله وسنة رسوله مهتدياً بكلام جهابذة العلماء)[6].

---

[4] ذكريات وإضاءات في تاريخ عدن واليمن: د. محمد علي البار، ط1، دار الوفاق للنشر والتوزيع: الرياض، 2019م، ص (6-10).

[5] خلق الإنسان بين الطب والقرآن: د. محمد علي البار، ط8، الدار السعودية للنشر والتوزيع: جدة، 1412هـ-1991م، ص20.

[6] خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص 21.

نموذج من الكتاب:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾(سورة المؤمنون، الآية 14)، وهو طور التصوير والتسوية والتعديل ثم النفخ في الروح، وقد تحدثنا عن التصوير وتكوين الوجه ويدخل في التصوير أيضاً جعله ذكراً أو أنثى.

والآيات الدالة على التصوير كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾(سورة آل عمران، الآية 6)، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾ (سورة الأعراف، الآية 11)، ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (سورة التغابن، الآية 3)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ * ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ * فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ (سورة الانفطار، الآيات 6-8)، ومن أسماء الله الحسنى المصوّر ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(سورة الحشر، الآية 24).

وأما التسوية فهي تتم مع التصوير وقبله وبعده، فهي تشمل جميع الأطراف، فالأطراف مثلاً عند أول ظهورها تبدأ كبرعم صغير مكون من تكاثف لخلايا الميزودرم (الطبقة المتوسطة) مغطى بغطاء من الطبقة الخارجية (الاكتودرم).

ثم تتكون في الطبقة المكثفة من الميزودرم خلايا غضروفية وترسب النسيج الغضروفي في موضع النسيج الغشائي، ثم ما تلبث الخلايا العظمية Osteoblasts أن تظهر فتقوم بتفتيت النسيج الغضروفي كما تتكون خلايا آكلة Chondro Clasts فتأكل الغضاريف وخلاياها وتضع الغضاريف عظاماً تكون مراكز للتمعظم Centres Ossification وينتشر منها التمعظم في أجزاء الهيكل الغضروفي.

إنّ عملية الهدم والبناء والتعديل مستمرة في الجنين بشكل مثير، إذ كل يوم بل كل ساعة نشهد جديداً. هذه أنبوبة القلب المستطيلة تتحول إلى شكل S ثم تتكون الغرف المتتالية الأذين العام Common Atrium والبطين العام Common Ventricle ثم يعاد التركيب ليدخل الجيب الوريدي في الأذين الأيمن، وتدخل بصلة القلب في البطين الأيمن والأيسر ومن بصلة القلب أيضاً تنشأ جذور الشريان الأورطي والشريان الرئوي.

ومنْ له أدنى إلمام بعلم الأجنة وعلم التشريح وعلم وظائف الأعضاء، يعرف كيف أنّ أجهزة الجسم المختلفة وتهدم ويعاد بناؤها باستمرار وتتجلى هذه التسوية والتعديل في أجلى صورها في الجنين، تمّ نسبياً بعد الولادة، ثم نقل كذلك بعد البلوغ ولكنها لا تتوقف حتى في الشيخوخة.

هناك جهاز واحد فقط لا يشمله التغيير والتبديل المستمر ألا وهو الجهاز العصبي (الدماغ والنخاع الشوكي والأعصاب) لا يتغير بعد الولادة من حيث الهدم والبناء ولكنه يتغير من حيث اتصالات الخلايا العصبية ببعضها، ففي كل لحظة هناك تغيير في الشكل أو الوظيفة أو في إزالة مجموعة من الخلايا قد أدت وظيفتها أو في بناء مجموعة أخرى[7].

(7) خلق الإنسان بين الطب والقرآن: ص (374-375).

الدراسة:

النموذج الأول: الذي قدمته الدراسة الحالية كنموذج للدراسات البينية هو: الدراسة البينية الناتجة عن التكامل المعرفي بين تخصص التفسير وعلوم القرآن، وتخصص الطب.

وقد تبين من خلال الدراسة الآتي:

1. أن الكتاب قد جمع كماً كبيراً من المعرفة الطبية بخلق الإنسان ومراحل هذا الخلق بدراسة طبية دقيقة مع الاستدلال على ذلك بما ورد من تفسير للآيات القرآنية التي جاءت على ذكر الخلق في القرآن الكريم وبيان ذلك من السنة النبوية الشريفة.
2. حجم الكتاب لم يكن كبيراً بالقدر الذي يدعو القارئ إلى الملل من محتواه ولا صغيراً يؤدي إلى خلل في القيمة العلمية المستفادة منه.
3. أدي تخصص المؤلف في مجاله كونه طبياً إلى الثقة في المادة العلمية التي قدمها من خلال الكتاب مستدلاً بالمصادر العلمية ذات الثقة والصور التي تعمل على إيصال الفكرة بقدر أقل من الجهد.
4. مقارنة تفسير الآيات القرآنية في مجال الدراسات بالحقائق العلمية المستقاة من مصادرها يعدُ فتحاً في مجال الإعجاز العلمي في آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم.
5. يمكن اعتبار الكتاب رائد للدراسات البينية في باب الإعجاز العلمي في آيات خلق الإنسان والاستهداء به في المجال الطبي.

المطلب الثالث: كتاب المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم، للدكتور: زغلول النجار:

التعريف بمؤلف الكتاب:

هو زغلول راغب محمد النجار، عالم جيولوجيا وداعية إسلامي مصري، ولد بمحافظة الغربية (17 نوفمبر1933م) حفظ القرآن منذ الصغر، درس في كلية العلوم جامعة القاهرة بقسم الجيولوجيا وتخرج منها سنة 1955م ، ثم نال درجة الماجستير في جامعة ويلز بإنجلترا، حصل على الأستاذية في العام 1972م وتدرج في العديد من الوظائف، له أكثر من مئة وخمسين بحثاً ومقالاً علمياً منشوراً، وخمسة وأربعين كتاباً باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية، منها الأرض في القرآن الكريم، وتفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، ومدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة. جاب أقطار الأرض محاضراً عن الإسلام وقضايا المسلمين خاصةً قضية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة[8].

التعريف بالكتاب ومنهجه:

كتاب المفهوم العلمي للجبال يتحدث عن أوجه إعجاز القرآن الكريم في الجبال، يتجلى في الكتاب تخصص الكاتب في علم الجيولوجيا.

ذكر فيه أن الإعجاز العلمي للجبال يتجلى في مفهومين:

(8) زغلول النجار من موقع (www.marefa.org) بتاريخ 2020/2/1م، دار المعرفة – تعريف بالدكتور ومؤلفاته ومقالاته.

الأول: أنّ توصف الجبال في القرآن بالأوتاد وهي إلى الآن التعبير الأكثر دقة في غالبية المعاجم والموسوعات لكون ثلاثة أرباع الوتد تحت الأرض والجزء الظاهر منه يمثل الجزء الأصغر فوق سطح الأرض.

الثاني: في استعمال كلمة رواسي وهي وظيفة ضبط التوازن على الكرة الأرضية.

الكتاب ينقسم إلى ثمانية فصول تناول فيها الآيات الكونية التي جاءت بذكر الجبال وكيفية تثبيتها على سطح الأرض ثم تحدث عن اكتشاف جذور الجبال والتوازن الضغطي وعلوم الأرض الحديثة وكيفية تكون الجبال.

نموذج من الكتاب:

يقول د. زغلول النجار: (ويصف القرآن الكريم في آيةٍ أخرى من سورة فاطر الجبال بأنها تتكون من جُددٍ بيضاء وحمراء مختلفة الالوان ومن جُددٍ أخرى سوداء) فيقول: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (سورة فاطر، الآية 27).

ولعل في ذلك إشارة إلى كل من الجبال الحامضية وفوق الحامضية في تركيبها الكيميائي والمعدني، والتي تتكون اساساً من الصخور الجرانيتية ويطغى عليها اللونان الأبيض والأحمر بدرجات متفاوتة، ولذلك قال ربنا –عزّ من قائل-: ﴿مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ والجبال القاعدية وفوق القاعدية التي تتكون أساساً من صخور خضراء اللون داكنة الخضرة إلى السوداء اللون مثل جبال أوسط المحيطات، (وفي اللغة يوصف الأخضر بالأسود، والأسود بالخضرة) ولكل نوع من هذين النوعين من الجدد نشأته الخاصة وتركيبه الكيميائي والمعدني الخاص بصخوره.

وفي موضعٍ اخر، يحث القرآن الكريم الناس على التفكر في عدد من الظواهر في خلق الله سبحانه وتعالى، ككيفية تكون الجبال، وقد أدي هذا التأمل إلى بلورة نظرية التوازن التضاغطي (Isostacy) للقشرة الأرضية، أي تعرضها لضغوط متساوية من جميع الجهات التي تفسر كيف تنصب الجبال على سطح الأرض، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (سورة الغاشية، الآيات 17–20) [9].

- **الدراسة:**

النموذج الثاني: الذي قدمته الدراسة هو الدراسة البينية الناتجة من التكامل المعرفي بين التخصص التفسير وعلوم القرآن وتخصص الجيولوجيا وقد تبين من خلال الدراسة الآتي:

(9) من آيات الاعجاز العلمي (المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم): د. زغلول النجار، ط10، 2008م-1429هـ، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، ص40.

1. أنّ الكتاب قد جمع كماً معرفياً ليس بالقليل في مجال تكوين الجبال ومراحله، ودورها في تثبيت سطح الأرض مع الاستدلال ذلك بما ورد من التفسير للآيات الكونية التي جاءت على ذكر خلق الجبال في القرآن الكريم وبيان ذلك من التفسير.
2. حجم الكتاب صغير بالنسبة للكم المعرفي الذي احتاجته فكرة الدراسة من توضيح.
3. أدى تخصص المؤلف في مجاله كونه عالم جيولوجيا إلى الثراء الكبير في المادة العلمية التي قدمها من خلال الكتاب مستدلاً بالمصادر العلمية ذات الثقة.
4. جانب تفسير الآيات الواردة كان ضعيفاً، حيث يتم ذكر الآية والإشارة إلى المعنى الإجمالي لها دون الرجوع إلى كتب التفسير.
5. يمكن اعتبار الكتاب مدخلاً إلى دراسة الإعجاز العلمي في آيات خلق الجبال مع محاولة إنضاج الفكرة من خلال دراسات بينية دقيقة وأصلية تلتزم بمنهجية البحث في الدراسات البينية القرآنية وضوابطها.

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث ونسأله القبول والرضا، وهذه هي أهم نتائج الدراسة والتوصيات.

أولاً: النتائج:

1. الدراسات البينية في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم تقوم مقام تأصيل العلوم بطريقة احترافية دقيقة قائمة على منهجية وقواعد منضبطة.
2. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم حقل خصب للدراسات البينية التي تعمل على تفعيل المجموعات البحثية القادرة على إنتاج معرفة جديدة أكثر عمقاً من خلال تحقيق التكامل بين العلوم والمعارف.
3. الدراسات البينية في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم تحتاج إلى تشخيص واقع الأبحاث فيها وتحديد التحديات التي تواجه الباحثين والعمل على وضع السياسات التي تسهم في تحقيق أهدافها.

ثانياً: التوصيات:

1. أوصت الدراسة بأنْ يتم التنسيق بين الجامعات والمؤسسات البحثية التي تسهم في بناء إطار عام للدراسات البينية في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بِوضع سياسات للبرامج البحثية فيه بحيث تحقق أهدافها.

2. تشجيع الباحثين على الاستفادة من الدراسات العليا لخدمة هذه الدراسات عن طريق استحداث برامج أكاديمية تمنح درجات علمية في التخصصات البينية التي تخدم قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
3. ابتكار آلية جديدة تعمل على تبني ودعم مجالات البحث العلمي في الإعجاز العلمي ونشر الدراسات البينية فيه وتوزيعها وتسويقها للاستفادة منها وتطبيقها.
4. اعتماد متطلب دراسي في كل البرامج والكليات الجامعية تحت عنوان (مدخل إلى الدراسات البينية) يكون متطلباً جامعياً لبناء معرفة منهجية وعلمية لدى الطلاب تقوم على ربط الظواهر الكونية بآيات القرآن الكرين وبيان تكاملية المعارف وتداخلها.

المصادروالمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادروالمراجع:

- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1407هـ-1986م.
- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، 1394هـ – 1974م.
- إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.
- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح، ط1، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: مكة المكرمة، 1417هـ.
- الأمثال السائرة من شعر المتنبي، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، 1385هـ - 1965م.
- أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684 هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ - 1998م.
- أوراق المؤتمر العلمي الدولي (مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية).
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، 1424هـ-2003م.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، دار الفكر: بيروت، 1420هـ.

- تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. عبد المجيد الزنداني، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: مكة المكرمة.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر: تونس، 1984م.
- التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن، حنفي أحمد، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم: د. مرهف عبد الجبار سقا، ط1، دار محمد الأمين للنشر: دمشق، 1431هـ-2010م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ
- حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: جامعة قطر، (التفسير العلمي للآيات الكونية)، د. بكري زكي عوض، عدد 10، 1992م.
- الخارطة الاستراتيجية لتفعيل مدخل الدراسات البينية في التعليم العالي لمواكبة التخصصات المستقبلية: د. دعاء حمدي محمود، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (133)، 2023م.
- خلق الإنسان بين الطب والقرآن: د. محمد علي البار، ط8، الدار السعودية للنشر والتوزيع: جدة، 1412هـ-1991م.
- الدراسات البينية القرآنية: أ. د. عمر بن عبد العزيز الدهيشي، ود. محمد حسين الأنصاري، ط1، مركز تفسير للدراسات القرآنية، 1445هـ-2024م.
- الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي: عمادة بن عبد المنعم أمين، مجلة (مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة)، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.
- الدراسات البينية في البحوث التربوية الواقع والتحديات ومقترحات التطوير: د. عائشة علي محمد البكري، مجلة العلوم الإنسانية الإدارية.
- الدراسات البينية: عمادة بن عبد المنعم أمين (رؤية لتطوير التعليم الجامعي)، جامعة الأميرة نورة: الرياض، 1435هـ-2013م.
- الدراسات البينية، نحو استراتيجية بديلة في البحث العلمي: خميس نادية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 14، العدد 2.
- دراسات في علوم القرآن: أ.د. فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، ط12، 1414هـ-2003م.
- الدراسات والبحوث البينية مدخل لتطوير الدراسات التربوية، أ. د. عبد الرازق مختار محمود، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، مج 2، عدد 4، 2022م.

- الدلالات العقدية للآيات الكونية: د عبد المجيد بن محمد الوعلان، دار ركائز للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1440هـ - 2019م.
- دور إدارات الجامعات السودانية في تشجيع الشراكات في التخصصات البينية في العلوم التربوية: مصطفى عطية رحمة الله، مجلة بحوث كلية التربية، 2021م.
- ذكريات وإضاءات في تاريخ عدن واليمن: د. محمد علي البار، ط1، دار الوفاق للنشر والتوزيع: الرياض، 2019م.
- رؤية استشرافية لمستقبل التخصصات البينية: أحمد أبو الحمائل، مؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية، 2009م.
- زغلول النجار من موقع (www.marefa.org) بتاريخ 2020/2/1م، دار المعرفة – تعريف بالدكتور ومؤلفاته ومقالاته.
- الفكر والمستقبل مدخل إلى الفكر المركب: ادغار موران، ترجمة أحمد القصوار، ط1، دار بوبقال للنشر: المغرب، 2004م.
- القاموس المحيط: مجد الدين الفيروزأبادي (ت: 817هـ)، ط8، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1426هـ-2005م.
- لسان العرب: جمال الدين بن منظور (ت: 711هـ)، ط3، دار صادر: بيروت، 1414هـ.
- مجلة مركز بحوث السنة والسيرة: جامعة قطر، نظرات في التفسير العلمي للقرآن معالمه وضوابطه، أ. د يوسف القرضاوي، عدد 9، 1417هـ-1997م.
- مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة: د. زغلول راغب محمد النجار، ط1، دار المعرفة: بيروت، 1430هـ-2009م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
- المعجزة الكبرى القرآن: محمد أبو زهرة (ت: 1394هـ)، دار الفكر العربي.
- مقدمة ابن خلدون: تحقيق علي عبد الواحد، ط3، نهضة مصر للطباعة: القاهرة.
- من آيات الاعجاز العلمي (المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم): د. زغلول النجار، ط10، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، 2008م-1429هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ)، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- الموسوعة القرآنية المتخصصة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: مصر، 1423هـ-2002م.
- النقد العربي المعاصر والدراسات البينية: فطيمة باهي، بسمة كرلود، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي: الجزائر، 2021م.